الموقف السوفيتي من الاحتلال الالمانى ليوغسلافيا عام 1941

د يحيى كاظم المعموري
البريد الالكتروني raw.a20152015@gmail.com

م.م رواء عباس برهي الشمري

الملخص

لقد كانت يوغسلافيا مهمة بالنسبة لهتلر من اجل سيطرته على البلقان واليونان . تمكن من احتلالها خلال احدى عشر يوما تقبلت الحكومة السوفيتية احتلال يوغسلافيا وسحبت سفيرها في بلغراد واكتفت بإعلان عطفها على الشعب اليوغسلافى لان الاتحاد السوفيتي كان يخشى أي علاقة رسمية مع يوغسلافيا واعلن انه سيبقى على الحياد لكن الاتحاد السوفيتي قدم المساعدات فيما بعد خلال عمليات التحرير اليوغسلافية 1942

الكلمات المفتاحية احتلال ، المانيا ، يوغسلافيا

The Soviet position on the German occupation of Yugoslavia in 1941

M.M. Rawaa Abbas Burhi Al-Shammari

Dr. Yahya Kazem Al-Amouri

Abstract

Yugoslavia was important to Hitler for his control over the Balkans and Greece. He managed to occupy it within eleven days. The Soviet government accepted the occupation of Yugoslavia, withdrew its ambassador from Belgrade, and contented itself with declaring its sympathy for the Yugoslav people, because the Soviet Union feared any official relationship with Yugoslavia and declared that it would remain neutral, but the Soviet Union later provided aid during the Yugoslav liberation operations in 1942.

Keywords: occupation, Germany, Yugoslavia

تأثرت يوغسلافيا بالاحداث التي رافقت الحرب العالمية الثانية اذ عمل هتلر على اغراء يوغسلافيا بالانضمام الى بلدان المحور مقابل تعهده بالحفاظ على حدودها .⁽¹⁾

¹الهوامش

(1) رمضان لاوند , الحرب العالمية الثانية , ط5, مؤسسة الحفيظ , بيروت , 1977 , ص 120 .

الموقف السوفيتي من الاحتلال الألماني ليوغسلافيا عام 1941

م.م رواء عباس برهي الشمري
د يحيى كاظم المعموري

بعد دخول القوات الألمانية بلغاريا رأى هتلر في يوغسلافيا تهديداً قائماً لنجاح حربه على اليونان، فبدأ هتلر بالضغط على وصي العرش اليوغسلافي الأمير باول (prince paul) من اجل تحقيق ذلك الهدف (2) لذا حاول ضمها الى معسكرهم فاستدعى بصورة سرية الامير باول (1934-1941) الوصي على عرش يوغسلافيا لمقابلته في 5 آذار عام 1941، وتم توقيع اتفاقية بين يوغسلافيا والمانيا مثل الجانب اليوغسلافي رئيس الوزراء اليوغسلافي دراغشا شفيتكوفتش ووزير خارجية الكسندر ماركو فيتش ومثل الجانب الألماني هتلر ووزير الخارجية الألماني ريبنتروب(3) وكدت المانيا على احترام سيادة يوغسلافيا وسلامة اراضيها في جميع الظروف (4).

اعلنت الحكومة اليوغسلافيا انضمامه الى المعسكر الألماني في الحرب هذا ادى الى ظهور معارضة ضدها (5) مما ادى الى خروج المظاهرات والاحتجاجات المطالبة بتنحيته الامير باول عن الحكم(6) واشتدت موجة السخط بين صفوف المتظاهرين فقامت الجماهير الغاضبة بالمطالبة باسقاط الحكومة (7) وبعد حدوث حالة الاستياء هذه استغلها الجيش فحدث انقلاب عسكري في آذار عام 1941 قام به ضباط القوة الجوية في بلغراد (8) وكان وراء الانقلاب الجنرال دوشان سيموفتش Dusan Semovic الذي سيطر على البلاد ووضع مكانه الوصي الملك الفتى بطرس الثاني (9)

² George Bilainkin, tito , London , 1970, P.37.

³ Martin L. Van Creveld, Hitler's strategy 1940–1941, the Balkan clue , London ,1974 , P.179.

⁴ اوليام شيرر، تاريخ المانيا الهتلرية، نشأة وسقوط الرايخ الثالث، تعريب خيرى حماد، ج 3، بغداد، 1966، ص 374.

⁵ موسى ال طويرش، دراسات في تاريخ العلاقات الدولية، دار المرتضى، بغداد، 2009، ص 104

⁶ Hanson. W. Baldwin , the crucial years 1939 – 1941 , the world at war , London 1976 , P.266.

⁷ سكرتارية الاعلام للمجلس التنفيذ الاتحادي، حقائق عن يوغسلافيا، ترجمة خلدون شحاذه وسيجانا نابيشي، مطبعة مؤسسة كوكترا، بلغراد، 1985، ص 15-16.

⁸ الان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين، ج2، دار المأمون، بغداد، 1992، ص 409.

⁹ رمضان لاوند، المصدر السابق، ص 121.

عمل الاتحاد السوفييتي على دعم بطرس الثاني في السلطة وفي الوقت ذاته عارض نظام الأمير باول المؤيد للألمان.

شاركت المخابرات السوفياتية في الانقلاب بلغراد الذي خلع نظام الأمير باول اذ حضي بدعم من قبل وكالات الاستخبارات السوفياتية وبعد قيام انقلاب 27 اذار أرسلت الحكومة السوفياتية فريق استخبارات إلى بلغراد بتاريخ 11 اذار 1941 ، يتألف من فاسيلي زاروبين ، واللواء سولومون ميلشتاين ، والكهفيردوف ، وكان من الممكن ملاحظة المتظاهرين حاملين لافتات موالية للسوفياتية والمعادية لألمانيا في شوارع بلغراد: كتب على البعض منها "يسقط هتلر" ، و "التحالف مع الاتحاد السوفياتي" ، بالضافة الى هتافات مناصرة لستالين ومولوتوف (10)

اعترف الاتحاد السوفياتي بنظام الحكم اليوغوسلافي الجديد ورئيس الوزراء دوسان سيموفيك باعتباره الحكومة الشرعية ليوغوسلافيا بتاريخ الثالث من نيسان ، اذ تم ذلك في اجتماع بين أندريه فيشينسكي ، نائب وزير الخارجية السوفياتي ، وميلان جافريلوفيتش ، السفير اليوغوسلافي في الاتحاد السوفياتي وعضو مجلس الوزراء في حكومة سيموفيتش (11)

اعتبر الحكومة الألمانية هذا الانقلاب تهديد لها ويقضي على الاتفاقية الألمانية - اليوغوسلافية الموقعة في 25 آذار عام 1941 ولذلك عملت على غزو يوغوسلافيا وبدون انتظار أي تصريح من الحكومة اليوغوسلافية . (12)

كان نظام الحكم اليوغوسلافي بطرس الثاني متحاف مع السوفيت ونتيجة لذلك وقعت يوغوسلافيا والاتحاد السوفياتي على معاهدة صداقة وعدم اعتداء في موسكو بتاريخ الخامس من نيسان 1941 ولكن هذه المعاهدة لم تلزم الأطراف بالمساعدة العسكرية في حالة العدوان. فمثل الجانب اليوغوسلافي (ميلان غافريلوفيتش) السفير اليوغوسلافي في الاتحاد السوفياتي ، في حين مثل الجانب السوفياتي (فياتشيسلاف مولوتوف) وتم التوقع على المعاهدة بحضور ستالين . بعث هتلر رسالة الى موسوليني في الخامس من نيسان عام 1941 بضرورة لتدخل الألمان لاسيما

() Приређивачи и Алексеј Тимофејејев, Предыдущий источник, стр. 20¹⁰

() Милан Н. Гулић , Претходни извор, страна 73¹¹

(12) وليام شيرر ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 375.

الموقف السوفيتي من الاحتلال الألماني ليوغسلافيا عام 1941 م.م رواء عباس برهي الشمري د يحيى كاظم المعموري

بعد توقيع الاتحاد السوفيتي معاهدة الصداقة مع يوغسلافية التي ابد معارضته الشديدة اتجاهها والتي وقعت بتاريخ الخامس من نيسان 1941⁽¹³⁾. ان اهم ما ورد في المعاهدة من بنود هي⁽¹⁴⁾

1- يتعهد الطرفان المتعاقدان على نحو متبادل بالامتناع عن أي عدوان ضد بعضهما البعض واحترام استقلال الاتحاد السوفياتي وحقوقه السيادية وسلامة أراضيه.

2- في حالة الاعتداء على أحد الأطراف المتعاقدة من جانب دولة ثالثة ، يتعهد الطرف الآخر بسياسة العلاقات الودية تجاه ذلك الطرف.

3- يتم إبرام هذه المعاهدة لمدة خمس سنوات إذا لم يجد أي من الأطراف المتعاقدة أنه من الضروري استبعاد هذه المعاهدة قبل عام واحد من انتهاء المصطلحات المذكورة أعلاه ، ستبقى المعاهدة سارية المفعول تلقائياً للسنوات الخمس التالية.

4- تدخل هذه المعاهدة حيز التنفيذ من لحظة توقيعها تخضع المعاهدة للتصديق بأسرع ما يمكن. ويتم تبادل وثائق التصديق في بلغراد.

5- وتوضع المعاهدة في نسختين أصليتين باللغتين الروسية والصربية الكرواتية

كان الدافع وراء هذه الاتفاقية هو سعي الحكومة اليوغسلافية الجديدة إلى الحفاظ على سيادتها وسلامتها الإقليمية وحرية عملها. لذلك توجهت إلى عقد هذه المعاهدة مع الاتحاد السوفيتي كحصن ضد ألمانيا ودول المحور الأخرى. اما ، الاتحاد السوفياتي فاراد حماية مصالحه في البلقان ومنع ألمانيا من الاستيلاء على جنوب شرق أوروبا.⁽¹⁵⁾

أظهر الاتحاد السوفياتي موقفاً مناهضاً للسياسة الخارجية الألمانية بتوقيع معاهدة مع يوغسلافيا بسبب السياسات المناهضة للسوفيتية التي اتبعتها ألمانيا على مدى فترة طويلة في فنلندا ودول البلطيق وأوكرانيا. علاوة على ذلك ، فإن الخطط الألمانية لتولي البلقان عن طريق التحالفات مع

¹³ David J. Dallin , Soviet Russia's Foreign Policy 1939-1942, Translated by Leon Dennen, Sixth printing, Yale University press, New Haven, 1952, P. 302 ; E.J. Passant and other , A Short History of Germany 1815-1945, London , 1959, P.215.

() Приређивачи и Алексеј Тимофејев, Предыдущий источник, стр. 20¹⁴

()Милан Н. Гулић , Претходни извор, страна 73¹⁵

بلغاريا ، ورومانيا ، ومن ثم يوغوسلافيا ، قد أثارت الانزعاج في الاتحاد السوفييتي لقد أجبرت الهيمنة الألمانية في البلقان الاتحاد السوفييتي على الخروج من قوقته. ركزت السياسة السوفيتية على منع المزيد من التوسع الألماني في البلقان. هذا هو ما دفع الاتحاد السوفييتي إلى توقيع الاتفاقية مع يوغوسلافيا.⁽¹⁶⁾

ان اقرار ستالين بتوقيع المعاهدة مع يوغوسلافية كان مفاجأة بالنسبة لهتلر في نيسان 1941⁽¹⁷⁾ وهكذا يمكن اعتبار المعاهدة اليوغوسلافية السوفيتية أحد العوامل المؤجلة في قرار هتلر النهائي بغزو الاتحاد السوفييتي ، عملية بربروسا⁽¹⁸⁾ ما وان المعاهدة السوفيتية اليوغوسلافية هي أحد اهم الأسباب الاسباب الرئيسية التي دفع هتلر إلى اتخاذ قراره بمهاجمة الاتحاد السوفييتي.⁽¹⁹⁾

هاجمت المانيا يوغوسلافا و أعلنت في السادس من نيسان عام 1941 الحرب على يوغوسلافيا وتمكن هتلر من احتلالها بأسرها في احدى عشر يوماً و اغارت الطائرات على بلغراد⁽²⁰⁾ ولم تتمكن من الصمود امام الهجوم الالمانى بسبب ضعف التسليح الجيش اليوغوسلافي وعدم الدقة والتنظيم وعدم وجود أي استعدادات الدفاعية بالإضافة الى الخلاف والصراع الداخلي المتمثل بالصراع العرقيين بين الصرب والكروات اما الملك بطرس الثاني فقد اضطر للهرب خارج البلاد.⁽²¹⁾

¹⁶ () Милан Н. Гулић , Претходни извор, страна 73

¹⁷ () Приређивачи и Алексеј Тимофејев, Предыдущий источник, стр. 20

¹⁸ عملية بربروسا هو الاسم الذي أطلقته القيادة العامة الألمانية على عملية غزو الاتحاد السوفيتي خلال الحرب العالمية الثانية، بدأ الهجوم في 22 حزيران 1941 بمشاركة قوات المحور. سميت العملية باسم بارباروسا نسبة إلى الإمبراطور الألماني فريدريك الأول بربروسا الذي اشتهر بفتوحاته التي تشبه الاساطير في القرن الثاني عشر، وكان هو الذي سار بجيوشه شرقا الى الاراضي السلافية فاحتلها بقوة السيف واصبحت فيما بعد تسمى المانيا الشرقية . وكان هتلر يعده نموذجا يسير على نهجه. شكلت عملية بارباروسا الجزء الأكبر من معارك الجبهة الشرقية خلال الحرب العالمية الثانية للمزيد من التفاصيل ينظر بنيامين ابييل ، ادولف هتلر من القوة إلى الانهيار ، ترجمة فؤاد نخلة سعده، ط1، بيروت، 1965 ، ص88 .

¹⁹ () Приређивачи и Алексеј Тимофејев, Предыдущий источник, стр. 20

²⁰ () هربت فشر , تاريخ اوربا في العصر الحديث (1789 – 1950) ترجمة احمد نجيب هاشم ووديع الضبع , ط9 , دار المأمون , القاهرة , 1993 , ص678.

²¹ () رواء عباس برهي العلاقات المصرية اليوغوسلافية رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة بابل 2015 ص15 .

الموقف السوفيتي من الاحتلال الالمانى ليوغسلافيا عام 1941
م.م رواء عباس برهى الشمري
د يحيى كاظم المعموري

استطاع الالمان من احتلال مدينة زغرب عاصمة كرواتيا في العاشر من نيسان عام 1941 واعلنت قيام الدولة الكرواتية المستقلة⁽²²⁾ كما اضيف الى هذه الدولة البوسنة والهرسك⁽²³⁾ وجزء من الاراضي الصربية واستولت هنغاريا على مقاطعة فويفودين الصربية واستلمت ايطاليا الكوسوفو وجزءاً من مقدونيا وحصلت بلغاريا على الجزء الاكبر منها .⁽²⁴⁾

بعد القصف الالمانى على يوغسلافيا هربت ثمان طائرات يوغسلافية من نوع سافويا _ماركيتي اس ام 79 للقوات الجوية الملكية اليوغسلافية بالطيران الى الاتحاد السوفيتي وبالفعل نجحت في الهبوط على الاراضي السوفيتية⁽²⁵⁾

صدمت القيادة السوفياتية بهزيمة فورية لليوغسلافيا في نيسان 1941⁽²⁶⁾ وقطع الاتحاد السوفيتي العلاقات رسميا مع يوغسلافيا في 8 ايار 1941 .⁽²⁷⁾

تقبلت الحكومة السوفيتية احتلال يوغسلافيا كأمر واقع وسحبت سفيرها في بلغراد، واكتفت بإعلان تعاطفها مع الشعب اليوغسلافى، وكان هذا مخيبا لامل الحزب الشيوعى والشعب اليوغسلافى، ويبدو ان الاتحاد السوفيتي كان يخشى أي تدخل يفسر من جانب الالمان انه استفزاز ولكي لا يعطي حجة للقيام بهجوم الماني، فقطع كل علاقات رسمية مع يوغسلافيا، واعلن في الثالث عشر من حزيران انه سيبقى على الحياد .⁽²⁸⁾

⁽²²⁾ بيري دنوفان , تاريخ العلاقات الدولية ازمة القرن العشرين (1914 – 1945) ترجمة جلال يحيى , الدار العربية , بيروت , 1978 , ص 766 ؛ جمال العطيفي, تجربة يوغسلافيا الاشتراكية , مطبعة الاهرام, القاهرة , 1968 , ص 5 .

⁽²³⁾ البوسنة والهرسك : يحدها من الشمال والغرب كرواتيا ومن الشرق صربيا ومن الجنوب الجبل الاسود تبلغ مساحة البوسنة والهرسك 51,300 كيلومتر مربع , تتكون من عدة مجموعات بشرية متباينة تمثل خليط بشرياً عرقياً للمزيد من التفاصيل ينظر : جمال الدين سيد محمد , البوسنة والهرسك , ط1, مطبعة سجل العرب , القاهرة , 1992 , ص 11؛ مسعود الخوند , الموسوعة التاريخية الجغرافية , ج5, دار رواد النهضة , بيروت , 1995 , ص 355 .

⁽²⁴⁾ حسن عبد القادر , انشطار يوغسلافيا دراسة تحليلية تاريخية, مركز الدراسات العربية الاوربية , باريس , 1996 , ص 23 .

() Приређивачи и Алексеј Тимофејев, Предыдућий источник, стр. 20²⁵

() Приређивачи и Алексеј Тимофејев, Предыдућий источник, стр. 20²⁶

() Милан Н. Гулић , Претходни извор, страна 73²⁷

⁽¹⁾ Alvin Z. Rubinstein, The foreign policy of the Soviet Union, New York, 1960, p 130 ²⁸

وكانت يوغسلافيا الدولة الثانية عشرة التي تجتاحها جيوش المحور وعلى كل حال، فان دول المحور تقاسمت الغنيمة، بعد ما هرب الملك وحكومته خارج البلاد واصبحت مقسمة بين الالمان والايطاليين والبلغار والمجر⁽²⁹⁾، بعد ضم مقاطعة سلوفينيا الواقعة في الشمال الى اراضي الرايخ، واقامة مملكة في كرواتيا جعلت عاصمتها زغرب، وتوجت عليها دوقاً ايطاليا، ونالت ايطاليا جزء من ساحل دالماشيا ومقاطعة الجبل الاسود، ومنح الفاشيون البلغار الجزء الجنوبي من يوغسلافيا والممتد حتى حدود البانيا ونالت المجر مساحة شاسعة من الاراضي عند منعطف الدانوب تضم مقاطعتي فويفودينا وباشكة، وشكل ما تبقى من البلاد دولة للصر ب⁽³⁰⁾.

أدت سياسة هتلر الى تمزيق يوغسلافيا، وبعد ان تمت له السيطرة عليها، اصدر أمر بسحب القوات الممتازة من جيشه واحلال قوات من الجنود المتقدمين في السن محله، وذلك استعداداً لغزو الاتحاد السوفيتي⁽³¹⁾.

كانت المعارضة السوفيتية للسياسة الألمانية في البلقان أكثر قوة وعلنية ، ولكن ليس إلى حد تقديم المساعدة العسكرية للقوات اليوغسلافية. لكن الانهيار اليوغسلافي واليوناني السريع مع عدم وجود حكوماتها أجبر الاتحاد السوفيتي على تغيير سياستها الخارجية فعملت على إلغاء جميع الاتفاقات السابقة التي عقدتها وإبعاد نفسها قدر الإمكان عن الحكومات المنفية. وتم تقديم تأكيدات لألمانيا بأن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية سوف يلتزم تماماً بالاتفاقيات التي أبرمها معهم، وأنه لا توجد اعتراضات على تحركات السياسة الخارجية الألمانية. وكانت التحركات الأخرى التي تم اتخاذها هي توقيع معاهدة عدم الاعتداء مع اليابان ، وهي عضو في المحور⁽³²⁾، وتم طرد السفارة اليوغوسلافية من موسكو. واضطر جافريلوفيتش للذهاب إلى أنقرة كانت عمليات الطرد بسبب الضغط الألماني والجهود السوفيتية لعدم إثارة هتلر. وعلاوة على ذلك ، أصبح جوزيف ستالين رئيساً للوزراء في 6 ايار 1941 ، ليحل محل فياتشيسلاف مولوتوف⁽³³⁾

²⁹ ; David Irving , Hitler's war, London, 1977, p 435 ;

بيير دنوفان، المصدر السابق، ص 766

³⁰ Doder Dusko, The Yugoslavia, London, 1979, P 138 ; Ranko Petkovic, Op. Cit., P 72.

³¹ بيداء محمد احمد، المصدر السابق ، ص 32

³² () Приређивачи и Алексеј Тимофејев, Предыдущий источник, стр. 20

³³ () فياتشيسلاف مولوتوف سياسي ودبلوماسي سوفيتي وأحد أبرز قيادي الحكومة السوفيتية، ولد عام 1890 امتد نشاطه السياسي من بداية الثورة البلشفية حتى عام 1957 عين مولوتوف أميناً عاماً للحزب الشيوعي للمدة - 1920

الموقف السوفيتي من الاحتلال الألماني ليوغسلافيا عام 1941 م.م رواء عباس برهي الشمري د يحيى كاظم المعموري

إبان احتلال يوغسلافيا (1941-1945م) كانت هناك ثلاث مجموعات يوغسلافية تتصارع فيما بينها, تمثلت في الاوستاشا الكروات, والتشيتيك الصرب, والبارتيزان (الأنصار) الشيوعيون. لقد دخلت هذه المجاميع في حرب أهلية وصراع داخلي فيما بينها بسبب الاختلاف في الطموحات والتوجهات والأهداف لكل منها, فبينما كان هدف الاوستاشا بناء دولة كرواتية مستقلة ونقية عرقيا, كان هدف التشيتيك إقامة دولة صربية كبرى متجانسة عرقيا, أما البارتيزان فقد كانوا المجموعة الوطنية الوحيدة التي تحملت عبء مقاومة المحتل وحلفائه من الاوستاشا والتشيتيك للحفاظ على يوغسلافيا دولة موحدة ومستقلة, ولكن في إطار نظام اتحادي. (34)

أعاد الاتحاد السوفيتي في العشرين من تموز 1941علاقاته الدبلوماسية مع حكومة يوغسلافيا (حكومة المنفى في لندن) عاد ميلان غابرييلوفيتش إلى موسكو. أصبح ألكسندر إفريموفيتش بوغومولوف سفيراً سوفيينياً في الحكومة الملكية اليوغسلافية في المنفى في لندن عام 1941. (35)

عد الهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي في الثاني والعشرين من حزيران عام 1941 اندلع تمرد في يوغسلافية ضد حكومة اجميموفيج وفي التاسع والعشرين من اب عام 1941 اعلن عن تشكيل حكومة الانقاذ الوطني كبديل عن حكومة اجميموفيج وتم اختيار ميلان نيدج رئيساً (36)

1922عمل في السلك الدبلوماسي كوزير خارجية وكان رئيسا للحكومة السوفيتية للمدة 1937-1941 حيث استطاع أن يسيطر على الأوضاع الداخلية المتردية بقيامه بتعديل الدستور السوفيتي الذي سمي أخيراً بتعديل مولوتوف، وبموجب هذا التعديل تمتعت الجمهوريات المكونة للاتحاد السوفيتي بحق التمثيل الخارجي وعقد المعاهدات الدولية وإرسال البعثات الدبلوماسية إلى الخارج والعضوية في المنظمات الدولية أيضا توفي 1986 . للمزيد من التفاصيل ينظر عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، ج 3 ،المصدر السابق ص 217

() Милан Н. Гулић , Претходни извор, страна 73³⁴

() Приређивачи и Алексеј Тимофејев, Предыдущий источник, стр. 20³⁵